

الأصول في النحو

وبُوعَ كَمَا أَنَّ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : رَدَّ مِثْلُ (قِيلَ) وَأَمَّا مُدَّ وَفِرَّ فِي الْأَمْرِ فَقَدْ ذَكَرْنَاهُ فِي حَدِّ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ وَكَذَلِكَ مَا جَاءَ مِنَ الْأَسْمَاءِ عَلَى وَزْنِ الْأَفْعَالِ الْمَدْعَمَةِ أَعْلَسَ وَأُدْغِمَ لِأَنَّ الْإِدْغَامَ اِعْلَالُ إِلَّا (فَعَلَّ) مِثْلُ (طَلَّلَ وَشَرَّرَ) فَإِنَّ كَانَ الْمُضَاعَفُ عَلَى مِثَالِ (فَعْلَلِ) وَ (فَعْلَلِ) لَمْ يَقَعْ إِلَّا مَدْعَمًا وَذَلِكَ رَجُلٌ ضَفَّ الْحَالَ هُوَ (فَعْلَلِ) وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُمْ الضَّفَفُ فِي الْمَصْدَرِ فَهَذَا نَظِيرُهُ مِنْ غَيْرِ الْمُضَاعَفِ .

الْحَذَرُ وَرَجُلٌ حَذَرُ وَقَدْ جَاءَ حَرْفٌ مِنْهُ عَلَى أَصْلِهِ كَمَا قَالُوا (الْخَوْنَةُ وَالخَوَكَةُ) عَلَى أُصُولِهِمَا قَالُوا : قَوْمٌ ضَفَفُوا الْحَالَ فَشَذَّ هَذَا كَمَا شَذَّ غَيْرُهُ .

(وَفَعْلَلِ) لَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ شَيْءٌ جَاءَ عَلَى أَصْلِهِ وَإِنْ كَانَ الْمُضَاعَفُ (فُعْلَلًا) أَوْ (فَعْلَلًا) أَوْ فُعْلَلًا مِمَّا لَا يَكُونُ مِثَالُهُ فَعْلَلًا فَهُوَ عَلَى الْأَصْلِ نَحْوُ : (خُزَّوْ وَمَرَّرُ) وَحُضُّضٍ وَضُضٍّ فَأَمَّا قَوْلُهُمْ : قَصَصٌ وَقَصَصٌ وَهُمْ يَعْنُونَ الْمَصْدَرَ فَإِنَّمَا هُمَا اسْمَانِ : أَحَدُهُمَا مُحَرَّرُ الْعَيْنِ وَالْآخَرُ سَاكِنُ الْعَيْنِ .

فَجَاءَ عَلَى أُصُولِهِمَا وَمِثْلُهُ مِنْ غَيْرِ الْمُضَاعَفِ : مَعَزُ وَمَعَزُ وَشَمَعُ وَشَمَعُ وَشَعَرُ وَشَعَرُ وَهَذَا كَثِيرٌ وَلَيْسَ أَنَّ (قَصَّ) مَسْكُونٌ مِنْ (قَصَصِ) وَلَكِنْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَصْلٌ وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

(هَاجَكَ مِنْ أَرَوْى كَمَنْهَاضِ الْفَلَاحِ . . .)